أكد أن العلاقات وثيقة والاختلاف حق لكل الدول.. وزير الخارجية:

علاقة قطر ودول التعاون وثيقة ومصيرنا واحد

لا يمكن أن يدخل بيننا شقاق وعلاقتنا اليوم أفضل من السابق بمراحل

بريطانيا – وكالات: أكد سعادة الدكتور خالد بن محمد العطية وزير الخارجية أن العلاقات التي تجمع قطر ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وثيقة، لافتا إلى أن الاختلاف في وجهات النظر لم يصل أبدا إلى درجة الخلاف.

وقال: إن الاختلاف في وجهات النظر من حق أي دولة والإخوة يختلفون داخل البيت الواحد .. ولكن مصيرنا واحد.. ولا يمكن أن يدخل بيننا ما يؤدي إلى شقاق.

وشدد في حوار مع صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية على أن قطر لم تتخل عن واجبها تجاه مصر وشعبها منذ بداية الثورة وحتى حكم الرئيس السيسي اليوم مشددا على أن من ثوابت السياسة القطرية ضرورة أن تكون مصر قوية لأن أي أمر يحصل في مصر يؤثر على مجمل الدول العربية.

ونفى سعادته ما نشرته بعض الصحف اللبنانية حول دفع قطر فدية ومبالغ مالية لإيجاد مخرج لأفراد الجيش اللبناني المحتجزين منذ شهور لدى النصرة وداعش، مؤكدا أن قطر لن تتأخر أبدا في إنقاذ أي إنسان تستطيع إنقاذه كأحد ثوابتها.

وأكد تمسك قطر بدعوة الرئيس اليمني لإجراء الحوار في الرياض.. وإذا اتفقت السعودية وتركيا وباقي بلدان مجلس التعاون على إجراء الحوار في مكان آخر للوصول إلى الأهداف نفسها.

لم نتخل عن مصر منذ قيام الثورة وحتى الآن ..وثوابتنا أن تكون قوية

الدمار بسوريا في حي الحميدية

وقال: العلاقات القطرية الإيرانية جيدة، لكن هناك اختلافا في عدد من المسائل وأولها المسألة السورية، والآن استجد الملف اليمني، خلافنا جذري مع طهران بشأن سوريا.

ودعا لفتح حوار مع إيران على أساس سليم، وأن تكون الأجندة واضحة والنقاط المحددة أولها الملفات الأمنية التي هي بالضرورة تتحدث عن هواجسنا في مسائل التدخل الإيراني في الشؤون العربية الداخلية.

وأكد الحل في سوريا لابد أن يكون سياسيا ومقوماته بيان جنيف 1 والانتقال السياسي للسلطة، لافتا إلى أن الشعب السوري قد حسم قراره بعدم قبوله ببشار الأسد حاكما لسوريا، وحتى لفترة انتقالية.

وشدد على أن معنويات الشعب السوري رغم عشرات آلاف القتلى والجرحى مازالت مرتفعة، وإن السوريون مستمرون في ثورتهم.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

■ هل انتهت مرحلة الجفاء بينكم وبين عدد من دول مجلس التعاون؟

- ردي أن الإخوة يختلفون داخل البيت الواحد، وكنا نقول منذ بداية الأزمة إن ما هو حاصل ليس خلافا بل اختلاف في وجهات النظر وأريد أن أطمئن الجميع بأن العلاقات مع إخواننا في مجلس التعاون الخليجي هي علاقة وثيقة ولا يمكن أن يدخل بيننا ما يؤدي إلى شقاق. ما نعرفه في النهاية هو شيء واحد: مصيرنا واحد.

يجب أن يكون الحوار مع إيران على أساس سليم وأجندة واضحة

■ هل الأسباب التي أوصلت إلى ذاك الجفاء قد زالت؟

- لم تكن هناك أسباب تتعلق بدولنا نحن كانت اختلافات في وجهات النظر، وكانت بعض الأطراف تعتقد أنه بما أن لنا موقفا مخالفا فإن ذلك سبب أزمة لكن اتضح لاحقا أن الاختلاف في وجهات النظر من حق أي دولة. لكن الأهم من ذلك كله هو أن علاقتنا اليوم أفضل من السابق بمراحل.

■ قبل وفاة الملك عبدالله، سعى لإصلاح ذات البين بينكم وبين مصر.. كيف يمكن اليوم توصيف العلاقات بين قطر ومصر؟

- بالنسبة لنا في قطر علاقاتنا مع مصر لم تختلف.. مصر دولة مهمة في الوطن العربي، ومن ثوابتنا أن مصر يجب أن تكون قوية، وأن يكون اقتصادها متينا، لأن أي أمر يحصل في مصر يؤثر على مجمل الدول العربية، وبالتالي تعاملنا مع مصر منذ ما بعد الثورة وحتى الرئيس السيسي اليوم، بمعنى أننا لم نتخل عن واجباتنا تجاه مصر وشعبها.

= اللبنانيون يعولون على قطر كثيرا لإيجاد مخرج لأفراد الجيش اللبناني المحتجزين منذ شهور لدى النصرة وداعش.. إلى أين آلت هذه المسألة؟

- الصحف اللبنانية تضج بكلام كثير عن فدية ومبالغ مالية وخلافه، تدفعها قطر. هذا كلام غير صحيح إطلاقا.

■ ما هو الصحيح إذن؟

- الصحيح أن للطرفين طلبات متبادلة والتفاوض جار، وفي اعتقادي أن المفاوضات وصلت إلى مراحل جد متقدمة، وقطر لن تتأخر أبدا في إنقاذ أي إنسان تستطيع إنقاذه قمنا بذلك في السابق خدمة لدول غير شقيقة، فما بالك بالدول الشقيقة، ولن يغير من ثوابتنا أحد.

■ لقطر علاقات جيدة مع تركيا وأمس أعلن رئيس برلمانها من موسكو أن بلاده مستعدة لاستضافة مؤتمر دولي من أجل السلام في اليمن. هل تشاورت تركيا معكم بشأن المقترح التركي؟ وفي الحالتين (مع التشاور أو من دونه) ما موقفكم من المقترح التركي؟

- أنظر إلى هذه الدعوة من زاوية حرص تركيا على أمن الخليج واستقرار اليمن لكن في الوقت نفسه نحن لدينا دعوة للحوار في الرياض دعا إليها الرئيس الشرعي.. أعتقد أن الدعوة جاءت بحسن نية ومن باب الحرص على الحل السياسي. ونحن نعتبر أن أنقرة تعي الوضع على حقيقته، وهم يعرفون أن أي حوار له مقدمات (الانسحاب وتتماته) وحتى يكون مثمرا، فلابد أن تسبقه المقدمات بالمقابل، أريد أن أؤكد أننا في مجلس التعاون الخليجي، مازلنا متمسكين بدعوة الرئيس اليمني لإجراء الحوار في الرياض. وإذا اتفقت السعودية وتركيا وباقي بلدان مجلس التعاون على إجراء الحوار في مكان آخر للوصول إلى الأهداف نفسها، فلن تكون هناك مشكلة ولكن حتى الآن نعتبر أن دعوة هادي ما زالت قائمة.

■ مؤخرا تم التوقيع على الاتفاق الإطاري بين إيران ومجموعة الست حول البرنامج النووي. السؤال المطروح اليوم هو عن تداعيات الاتفاق النهائي (في حال تم التوصل إليه قبل نهاية يونيو المقبل) على أداء السياسة الإيرانية تجاه الخليج والبؤر المشتعلة بالمنطقة. هل ستكون أكثر استعدادا للتعاون أم أنها ستستخدم وضعها الجديد للاستمرار في سياستها السابقة؟

- نحن في مجلس التعاون رحبنا بالاتفاق «الإطار» ونحن نتمنى التوصل إلى اتفاقية نهائية واضحة ودقيقة لجهة التأكد من الغرض السلمي للبرنامج النووي الإيراني نحن نتمنى أن تكون منطقة الشرق الأوسط كلها خالية من أسلحة الدمار الشامل ولكن نحن نحتاج إلى اتفاقية تعطي لإيران الحق بالاستخدام السلمي، وفي الوقت نفسه الاستخدامات العسكرية . الآن العلاقات بين قطر وإيران جيدة، لكن هناك اختلافا في عدد من المسائل وأولها المسألة السورية، والآن استجد الملف اليمني خلافنا جذري مع طهران بشأن سوريا.

قطر لا تدفع فدية لإيجاد مخرج لأفراد الجيش اللبناني المحتجزين

كيف ننظر للعلاقات مع إيران بعد الاتفاقية؟ أعتقد أنه يتعين على دول مجلس التعاون مجتمعة الحوار مع إيران على مبادئ ثابتة وواضحة، وأن نتحدث عن هواجسنا، على أن يكون أول بند على الأجندة مع إيران مسألة الأمن في الخليج والمنطقة وإذا أردنا بناء علاقة على أسس متينة وجيدة، فيجب أن يقوم حوار جاد مبنى على المصارحة والمكاشفة، وعلى رأس الأجندة الملف الأمني لدينا جغرافيا، ومن الصعب تغييرها، وإذا صفت النيات فسنكون قادرين على الارتقاء بالعلاقة (مع إيران).

العلاقات القطرية الإيرانية جيدة ولكن هناك اختلافا في عدد من القضايا

■ السؤال المطروح يتناول الهواجس الخليجية من أن إيران يمكن أن تستخدم الاتفاق النووي وما سيوفره لها (150 مليار دولار مجمدة) وتطبيع العلاقات معها، للاستمرار في سياساتها الحالية، فيما يرى آخرون أن إعادتها إلى الدورة العالمية يمكن أن تدفعها إلى تغيير نهجها.. ما رؤيتكم في قطر؟

- لا أستطيع الحديث عن نيات إيران.. ما أقوله إننا نحتاج لبناء علاقات متينة (مع إيران) وفتح حوار جاد بخصوص أمن المنطقة والملفات الأولى التي ستطرح هي الملفات الأمنية التي هي بالضرورة تتحدث عن هواجسنا في مسائل التدخل الإيراني في الشؤون العربية الداخلية. هذه هي الصراحة والشفافية اللتان يجب أن نعمل بهما لبناء علاقة متينة كل دول مجلس التعاون رحبت بالاتفاق هناك كثير من الدول هددت إيران بإجراءات أحادية الجانب في حال فشلة المفاوضات بالمقابل نحن قلنا دائما إن المسألة يجب أن تحل سلميا وبالتالي فإن الدول الخليجية أعلنت عن نياتها بأنها محبة للسلام، وهي تنتظر من الطرف الآخر أن يكون هو أيضا محبا للسلام، وأن نجلس إلى طاولة ونتحدث في كل القضايا التي تقلقنا ونتوصل إلى حلول تمنع كل طرف من التدخل في شؤون الطرف الآخر.

قطر تتمسك بدعوة الرئيس اليمني لإجراء الحوار في الرياض

■ لماذا لا تأخذ قطر المبادرة وتدعو لاجتماع كهذا؟

- قطر عضو في مجلس التعاون وهذه الأمور تطرح على الطاولة ونحن وزراء الخارجية نتناول كل هذه الأمور ، وكلنا في الخليج مقتنعون بالحاجة إلى الحوار ولكن كلنا مقتنعون أيضا أنه في حال حصول الحوار، فيجب أن يكون مبينا على أساس سليم، وأن تكون الأجندة واضحة والنقاط محددة ، وأن تكون النيات للحديث عنها بكل صراحة وشفافية.

■ من سيأخذ المبادرة؟

- بحسب علمي السعودية حاولت أكثر من مرة ولكن الطرف الإيراني سعى إلى تجنب أن يوضع على الأجندة الملف الأمني هذا ما فهمته لكن إذا صفت النيات، فيمكن أن نصل إلى نتيجة.

■ كيف تنظر قطر اليوم للملف السوري في ظل الفراغ السياسي والدبلوماسي وفشل المبادرة الروسية وتعثر مهمة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا بينما ميدانيا هناك عمليات كر وفر؟

- لنتفق على أمر أول هو أن الحل في سوريا لابد أن يكون سياسيا ومقوماته بيان جنيف 1 والانتقال السياسي للسلطة.

اعتقد أن الشعب السوري قد حسم قراره بمعنى أنه لن يقبل ببشار الأسد حاكما لسوريا، وحتى لو لفترة انتقالية، ولو استمرت الثورة إلى ما لا نهاية. فلذلك، أفضل حال هو تطبيق «جنيف1» بمساعدة الدول الصديقة. لكن اسمح لي أن أقول إن هناك أمورا لا نستطيع الحديث عنها من خطوات وإجراءات يمكن أن تتخذ . ما أستطيع تأكيده هو أن معنويات الشعب السوري رغم عشرات آلاف القتلى والجرحى مازالت مرتفعة، والسوريون مستمرون في ثورتهم.

الشعب السوري حسم قراره بعدم قبول الأسد حاكما حتى لفترة انتقالية